ISSN 2580-8109

تعليم النحو الاتصالي
في قسم تعليم اللغة العربية جامعة سونان درجات بلامونجان

قدمه عارف ويدودو[1]

قسم تعليم اللغة العربية بجامة سونان درجات بلامونجان

muhammad_arif_atthubani@yahoo,com

Abstraksi :

Nahwu merupakan salah satu unsur bahasa yang harus dikuasai dalam pembelajaran bahasa Arab standar dan model komunikatif memungkinkan untuk digunakan dalam pengajaran nahwu karena kebutuhannya terhadap unsur-unsur dan keterampilan bahasa yang disajikan secara bertahap sesuai tingkatan kompetensi dalam proses komunikasi. Setelah mengamati problem pembelajaran nahwu di beberapa Perguruan Tinggi yang pola pembelajarannya masih belum menyentuh ranah praktis, peneliti melihat pentingnya memotret dan mengkaji model pembelajaran nahwu berbasis komunikatif yang dipraktikkan di Institut Pesantren Sunan Drajat Lamongan dengan mengintegrasikan materi dalam mencapai kompetensi yang diharapkan sesuai dengan tujuan pembelajarannya. Tujuan penelitian ini adalah; (1) mendiskripsikan model pembelajaran nahwu komunikatif , (2) mendiskripsikan pengaruh model terhadap motivasi mahasiswa, dan (3) mendeskripsikan hambatan dalam proses pembelajarannya. Penelitian ini menggunakan rancangan penelitian deskriptif kualitatif. Hasil penelitian ini sebagai berikut: Pertama bahwa model pembelajaran nahwu komunikatif memiliki 5 tahapan, yaitu; persiapan, pengamatan, presentasi dan simulasi, asosiasi dan generalisasi, praktik dan latihan berkonteks. Kedua bahwa pengaruh model pembelajaran nahwu terhadap motivasi dapat mengaktifkan kegiatan belajar secara efektif. Ketiga bahwa kendala yang paling dominan adalah masih lemahnya keterampilan berbahasa aktif mahasiswa dalam mengikuti pola pembelajaran nahwu komunikatif.

Kata Kunci : Pembelajaran Nahwu, Komunikatif.

مقدمة

اليوم، قد تطور تعليم اللغة العربية بإندونيسيا بتطور باهر في المدارس من الابتدائية حتى الجامعية من خلال طرائق وأساليب تعليمها العديدة. وكان تعليمها إما من ناحية عناصرها من النحو والصرف أم مهارتها الأربع من الاستماع والكلام والقراءة والكتابة لأجل الحصول على

1.محاضر تعليم اللغة العربية خاصة القواعد النحوية بقسم تعليم اللغة العربية بكلية اللغات جامعة سونن دراجات لامونجان

الكفايات الثلاثة وهي الكفاية اللغوية والكفاية الاتصالية والكفاية الثقافية. كل من العناصر والمهارات يمكنهما الازدواج في المادة الواحدة لتعليم اللغة العربية.

ولأجل التفريق،رأى الباحث أن الكفاية اللغوية Linguistic Competence يقصد بها أن الشخص يعرف النظام الذي يحكم اللغة ويستخدمه ويطبقه بدون أن ينتبه أو يفكّر واعيا به. وأما الكفاية الاتصالية Communicative Competence فهي قدرة الفرد على استعمال اللغة على سبيل تلقائي ضمن الوظائف المختلفة للغة في مواقف الاستعمال الفعلي.[2] وهي ترمي إلى اكتساب الطلبة القدرة على الاتصال بالناطقين باللغة العربية من خلال السياق الاجتماعي بحيث يتمكن الطلبة من التفاعل مع أصحابهم باللغة العربية مشافهة وكتابة ومن التعبير بصورة ملائمة في المواقف الاجتماعية المختلفة. ثم الكفاية الثقافية أنها تزويد الطلبة بجوانب عديدة من ثقافة اللغة العربية وهي الثقافة العربية الإسلامية التى فيها أنماط من الثقافة العالمية العامة. وينطلق المدخل الاتصالي في هذه الكفياة من تصور لهدف تعليم اللغات وهو في مصطلح الكفاية الاتصالية Communicative Competence التي تعني قدرة الفرد على استعمال اللغة في مواقف مختلفة. والفرد الذي لديه الكفاية الاتصالية فهو يستطيع التمييز بين المواقف من أنماطا لغوية معينة.

بالنسبة لذك، قام هاليداي بأن يصنّف هذه المواقف تحت سبعة وظائف رئيسية وهي (1)الوظيفة النفعية instrumental function ويقصد بها استخدام اللغة للحصول على الأشياء المادية مثل الطعام والشراب (2) الوظيفة التنظيمية regulatory function ويقصد بها استخدام اللغة من أجل إصدار أوامر للآخرين و توحيد سلوكهم (3)الوظيفة التفاعلية interactional function ويقصد بها استخدام اللغة من أجل تبادل المشاعر والأفكار بين الفرد و الآخرين (4) الوظيفة الشخصية personal function ويقصد بها استخدام اللغة من أجل أن يعبر الفرد عن مشاعره وأفكاره (5) الوظيفة الاستكشافية heuristic functionويقصد بها استخدام اللغة من أجل الاستفسار عن أسباب الظواهر

[2](أحمد مدكور،2000:49)

والرغبة في التعلم منها (6) الوظيفة التخيلية imaginative function ويقصد بها استخدام اللغة من أجل التعبير عن تخيلات وتصورات من إبداع الفرد وإن لم تتطابق مع الواقع و(7) الوظيفة البيانية representational function ويقصد بها استخدام اللغة من أجل تمثل الأفكار والمعلومات وتوصيلها للآخرين.

وتلك الوظائف بالنظر إلى تصورات المدخل الاتصالي العامة التى جرت عبر عملية التعليم والتعلم على أساس المدخل. وهذه الوظائف يقصد ضمن استخدام اللغة من التعبيرات لتقديم المشاعر والأفكار أو المعلومات في حياة الناس أو لأجل أمر شخص آخر ليفعل شيئا.

ولتحقيق تلك الأهداف الثلاثة، تطورت ونمت منهجية و طرائق تعليم اللغة العربية بالنظر إلى هذه الأهداف التى يريد المعلم تحقيقها بسهل. ولأجل نيل الكفاية الثلاثة هناك من قام بمنهجية التعليم القائمة على نظام الوحدة (*integrated system*) في تعليم اللغة العربية. وهذا النظام يتطلب من تدريس مهارات اللغة وعناصرها في نفس المادة.

ولكن، من المشكلة اليوم أن تعليم اللغة العربية بإندونيسيا لم يتم أن يطبق هذا النظام في تعليم مهارات اللغة وعناصرها وخاصة في النحو الاتصالي، كأن النحو في نفسها لاعلاقة بين اكتسباب اللغة من مهارات اللغة ومعرفة فَنها مع أن هدف تعليم النحو هو وسيلة إلى جودة التواصل اي لاكساب فن الكلام. وكذلك مازال كثير من المعلمين يهتمون بالنحو النظري فحسب ولم يتجهوا إلى النحو التطبيقي السياقي إلا قليلا.[3] وقلما كانت أساليب تعليم النحو اليوم قائمة على ممارسة التحدث مع أن هذه الممارسة قد اتجه إلى اكتساب قواعد اللغة ويطبق المتعلم دون قصد عند التعبير.[4] وإضافة إلى ذلك قلما قامت عملية تعليم النحو بإكثار التطبيق الشفهي مع أن تعويد التطبيق يؤثر على فهم القواعد.

---

[3](ويدودو،2015: 52)

[4](رجب، 2001: 79)

وذلك كما بين محمد حسين محمد خاقو أن الأنشطة اللغوية المتنوعة تعمق فهم القاعدة النحوية في عناصر الدرس.[5]

فمن هنا، عُرِف أن تعليم اللغة العربية من الجدير يحقق غاية التعليم وهي التوازن بين علوم اللغة وفنون اللغة، بين مادة ووسيلة، بين عقل وجسم. والتحقيق لهذا يحتاج إلى ما يسمى بالنماذج الاتصالية التى تتضمن المدخل والطريقة والاستراتيجية.[6]

. والمعنى أن ذلك النموذج ينبغي أن يتجه إلى مراعة علوم اللغة وفنونها بتعليم القواعد وتعليم مهارة الكلام. وصفة التعليم هنا أن يكون متواجِها إلى تداخُلِ القواعد وتداخل الفنون، وذلك بمعنى أن يسهم كل فن في تنمية ثروة اللغة. إذن، فكل قانون القواعد التي يحصل عليها الطالب ويستمع إليها هي التي سيستند إليها الطلبة في كلامهم مع آخرين.

انطلاقا مما سبق، يود الباحث أن يصف نموذج تعليم النحو الاتصالي بجامعة سونان درجات بلامونجان لأجل معرفة جودة تعليم اللغة العربية على ذلك الصدد ولكي يستفيد منه كل معلم اللغة العربية بإندونيسيا. ويهدف هذا البحث إلى (1) وصف نموذج تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي(2) دافعية الطلاب في عملية تعليم النحو الاتصالي و(3) .العواعق الموجودة في عملية تعليم النحو الاتصالي.

الطريقة البارزة في تعليم النحو

في تعليم القواعد العربية اليوم، وجدنا أن هناك عدة الطرائق يستفيد بها المعلم في تعليم القواعد، وهي الطريقة القياسية والطريقة الاستقرائية والطريقة المعّدل والطريقة البديلة[7].ومن ثم

---

[5](حسن، 2007: 259)

. [6](أفندي، 2005: 7)

7- جاسم، جاسم علي، *طريقة لتعليم القواعد لغير الناطقين بالعربية*، مجلة الدراسات العربية، تصدر عن قسم اللغة العربية بكلية اللغات وعلومها، جامعة ملايا. السنة السادسة، العدد:5. ص52-60.

الطرائق زائدة في تعليم القواعد أيضا، وهي طريقة النصوص المتكملة وطريقة النشاط وطريقة المشكلة كما بينه جاسم على جاسم.[8]

ومن تلك الطرائق، فكان الطريقة الأساسية في تعليم القوعد هي الطريقة القياسية والطريقة الاستقرائية. وكل واحد منها مزايا وعيوب في استخدامها في عملية التعليم والتعلم عن القواعد نحويا كان أو صرفيا.

ولتوضيحهما، فيما يلى البيان من كل واحد:

أ) **الطريقة القياسية:**

هي الطريقة المبدوءة بشيئ عام إلى شيء خاص. وفي عملية التعليم أن بيان المادة من الكليات إلى الجزئيات. وذلك كما بين علماء التربية.[9].

والطريقة القياسية هذه تعتبر بالطريقة القديمة الأولية في تعليم اللغة التى كان تعليمها ملتفتا إلى ما من الجزئيات ثم إلى الكليات[10]. وعملية التعليم والتعلم بهذه الطريقة بإظهار الشواهد والأمثلة بعد أن يحفظ الطلبة قانون القواعد. وتلك الأمثلة لتعزيز معرفتهم وترسيخها في قلوبهم وأذهانهم كي تتضح لهم النظرية المحفوظة بدقة. ثم بعد ذلك، كانت عملية التعليم والتعلم اتجهت إلى التطبيق والعمل وكان إجراء التطبيق من خلال الشواهد المشابهة بأمثلة أخري مماثلة[11].

وأما الأساس في هذه الطريقة فهو نظرية انتقال أثر التدريب. وكانت القواعد باعتبارها غاية لا وسيلة حتى كانت المحفوظات تعد طريق التعليم والتعلم وموقفه هو موقف صناعي لأن

---

[8]- زكريا أبراهيم، *طرق تدريس اللغة العربية* (المنشورة: المعرفة الجامعية، دون سنة) ص. 237.

9- شحاتة، حسن، *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق* (الطبعة الأولى، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1992)، ص23.

10- رشدي، خاطر، ومحمد عزت عبد الموجود، وشحاتة، حسن. 1981م. طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة. الطبعة الثانية، القاهرة: دار المعرفة. ص71.

11- أحمد، محمد عبد القادر، *طرق تعليم اللغة العربية. الطبعة الخامسة*، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1986م ص192.

هذه الطريقة المستخدمة أدت إلى انصراف الطلبة عن تنمية القدرة على التطبيق وتكوين السلوك اللغوي السليم.[12]

والطريقة القياسية من ناحية التفكير بالعقل مهدوفة إلى الوصول من المعلوم والظاهر إلى المجهول والخافي. وهي تأتى بعد معرفة وفي الواقع ليست إلا إلحاقا للشبيه بشبيهه المعروف.[13] وتتأثر بتلك الطريقة الحالات ومن أهم الحالة هي أن تلك الطريقة تعوّد الطلبة على الحفظ والمحاكة العمياء والاستقلال من البحث ويعضفهم القدرة على إبداع الطلبة وابتكارهم. وكذلك أن هذه الطريقة خالفها قوانين الإدراك الإنسانى التى تريد إسهال الدروس وتخفيف الصعوبات لا بالصعب إلى السهل حتى أدت هذه الطريقة إلى نفور الطلبة من أن يتعلموا القواعد وتسبب قلة الراغبين في هذا العلم الذي كان حقيقته مهم لمساعدة اللطلبة في فهم فنون اللغة الأربعة نحو استماع، كلام، قراءة وكتابة. فلذلك لا يكفي بتلك الطريقة فحس بل بعض الطرائق الدافعية الأخرى لو أراد أن تساعد القواعد ترقية مهارات اللغة الأربعة.

النحو الاتصالي :

بين ليتلوود (في تاريكان، 2009) أن في تعليم اللغة على أساس المدخل الاتصالي إجراءات تدريجية في اكتساب كفاءة الاتصال لدي الطلبة. وهذه الإجراءات في تطبيقها بدأت بعملية التعليم قبل الاتصال المتكون من عملية الأنشطة الهيكلية والأنشطة شبه التواصلية، و بعملية التعليم الاتصالي المتضمن من الأنشطة الاتصالية الوظيفية وأنشطة التفاعل الاجتماعي.[14]

ومن ناحية الاستراتيجيات، عملية التعليم على هذا المدخل يمكنها أن يعلم المعلم بالتعليم الإفرادي، والتدريس التبادلي وتطبيقات أثناء التعليم والتعلم. وكل منها بالنسبة إلى مادة ما سيعلمه المعلم من أنواع التعليم وتطبيقاته. وبالنسبة للتعليم الذي ينطوي على القواعد، بين

---

[12]تدريس فنون اللغة العربية..... ص. 294-295.

[13]حسين سليمان قورة، *تعليم اللغة العربية، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية*، الطبعة الثانية، القاهرة: دار المعارف بمصر، 1972، ص. 258.

[14] Henry Guntur Tarigan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa* (Edisi Revisi; Bandung: Angkasa, 2009), hlm. 244.

ليتلوود (في نابابان، 1993) أن تعليم اللغة مازال بتوحيد تعليم وظائف اللغة وقواعدها.[15] والنحو الاتصالي في هذا الصدد يدل على تعليم هذه القواعد يعتمد على المدخل الاتصالي في خطوات تعليمه. وذلك بمعنى أن هذا النحو له أغراض خاصة لأجل نيل المهارات المرجوة.

منهجية البحث

منهج البحث المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي الذي جمع الباحث فيه البيانات خلال مشاركته في الفصل مع الطلاب ويتعامل مع هؤلاء.[16] وأما نوع هذا البحث فهو البحث الميداني (*Field Research*)بصفته الوصفي. وذلك البحث بهذا النوع يتجه إلى استخدام تحليل البيانات بالطريقة الاستقرائية وكذلك يتجه إلى بيان مظاهر أو حوادث ما حدث اليوم في ميدان البحث ثم يصفها الباحث لأجل التصوير ضمن الورقة العلمية بالنسبة ما يقع في الميدان.[17]

وبالنسبة لمجتمع البحث، عين الباحث قسم تعليم اللغة العربية بجامعة سونان درجات بلامونجان في المرحلة الثالثة كعينتها. وأما طريقة جمع البيانات في هذا البحث، استخدم الباحث الملاحظة، المقابلة والوثائق. إضافة إلى ذلك، استخدم الباحث تحليل البيانات الوصفي التحليلي في تقنيات تحليل البيانات المحصولة خلال البحث العلمي.

نتيجة البحث ومناقشتها

1. كيفية تعليم النحو الاتصالي :

وينقسم هذا التعليم إلى ثلاث مراحل ولكل مرحلة خطوات مقترحة، فالمرحلة الأولى بتوفير ما يحتاج إليه التعليم وهي التمهيد أو الاستعداد. والمرحلة الثانية تتعلق بعملية التعليم الاتصالي منها التمهيد أو الاستعداد، الاطلاع، التمثيل والمحاكة، التربيط والتعميم. والمرحلة الثالثة تتعلق بتقويم الأنشطة ومنها التطبيق والاكتمال الذي فيه التجربات السياقية.

---

[15] Sri Utari Subyakto dan Nababan, *Metodologi Pengajaran Bahasa* (Jakarta: Gramedia Pustaka Utama, 1993) hl.67.

[16] Syamsuddin AR&Vismaya S.Damayanti, *Metode Penelitiana Pendidikan Bahasa* (Bandung:Remaja Rosdakarya, 2006), hlm. 73.

[17] Lexy J. Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif* (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2000), hlm. 26.

كل منها يكون من خطوات تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي لمهارة الكلام. والخطوات في ضوء هذا المدخل تتجه إلى الأنشطة المؤدية إلى التواصل باللغة العربية وباستخدام الأنماط النحوية التي عمّت تطبيقها حول عملية التواصل بالعربية الفصحى.

ولتوضيح ذلك، تظهر تلك التخطوات فيما يلى:

الرسم البياني 2:

سلسلة نموذج التعليم القائم على أساس المدخل الاتصالي

تلك الخطوات المقترحة اعتمدت على تعليم القواعد استقرائيا وتقديمه على نموذج برومفيت من خلال التعبيرات الشفهية عبر محتويات النحو المحددة حسب مستويات الطلبة في مرحلتهم الجامعية. الخطوات تدرّب الطلبة تعويد استخدام النحو تطبيقا شفهيا بعناية

الأنشطة الاتصالية من الحوارات المقيدة الواقعية حسب حياتهم اليومية. النقط الأساسية من تلك المراحل التعليمية فهي فيما يلى :

التمهيد والاستعداد (introduction&Preparation)

- تحضير المحاضرة وهو الأساس الواقعي قبل تطبيق عملية التعليم والتعلم.
- إعداد الطلبة لمواجهة عملية المحاضرة.
- تقديم الأسئلة والأجوبة
- تربيط خبرة الطلبة بالموضوع

في هذه الخطوة، قدم المعلم الأنشطة التالية :

1. المعلم يفتح المحاضرة بتقديم السلام وتقديم موضوع ما فجأة (قبل أن يواجه الطلبة إلى شرح موضوع ما من المحاضرة في ذلك الوقت)
2. المعلم يوجّه الطلبة إلى معرفة محتويات الموضوع التى سيعلّم مع الطلبة وهي الموضوع النحوي والموضوع الاتصالي والأفكار العامة ووظائف اللغة عن موضوع ما.
3. المعلم ينشر ثلاث بطاقات من الجدول عن موضوع ما كالوسائل المعينة في عملية التعليم. البطاقة الأولى فيها مثال موضوع ما عن المعلّم المترتبة كتابته.
4. المعلم يعلّق الموضوع على البطاقة ويطلب من الطلبة أن يقارنوا بين البطاقات ويلاحظوها.

قيد الباحث في أول خطوات تعليم النحو على المدخل الاتصالي بهذا التمهيد أو الاستعداد لأنه ارتبط بفعالية التعليم قبل بداية تقديم المادة بتحريك شعورهم وميولهم. وذلك لأن إعداد الطلاب من عاطفهم وشعورهم في أول اللقاء يؤثر على ميولهم للاشتراك في عملية التعليم والتعلم حتى لايجدر المعلم أن لايبالي هذه المرحلة في أول تعليمه داخل الفصل، ولاسيما في تعليم النحو الذي اعتبر كثير من الناس أنه صعب وممل.

بالنسبة لذلك، بين مايير Meier (في خديجة، 2006) أن العاطفة emotionتؤثر على فعالية التعلم. ويمكن أن تكون العواطف الإيجابية تُسرع عملية

التعلم وتحقيق تحصيل دراسة الطلاب أفضل، وبالعكس من ذلك، أن تكون المشاعر السلبية يؤجل التعلم بطيئة بل وقفه تماما. لذلك، يجب أن يكون نجاح التعلم يبدأ من خلال جعل المشاعر الايجابية في نفس الطلاب ولأجل ذلك يمكن أن يتم بطرق مختلفة، ومثاله من خلال جعل بيئة تعليمية ممتعة.[18] يفيد هذا التمهيد أو الاستعداد تفكير الطلاب على الموضوع ويدعوهم بالخيال حوله ويفكر ما خطر من النحو أو الآخر. كذلك يفيد تأثير تفكير الطلاب ليتفكروا ما فعلوا حولهم وسماع خبرة المعلم لتحريك أذهان الطلاب للدراسة وزيادة دافعيتهم لتركيز انتباههم التعلم وذلك من خلال زيادة مستوى الاهتمام على أدائه.

وبالنسبة للمدخل الاتصالي، دور التمهيد في هذا المجال مهم للاتجاه إلى الأنشطة الاتصالية اي أنشطة الإتصال الوظيفية وهي نجاح المتحدث في توصيل المعنى الذى في ذهنه إلى السامع اي الطلاب، من خلال توظيف ما تعلمه من المعلومات. تلك الأنشطة التي يقوم بها المعلم داخل حجرة الدراسة أو خارجها في تطبيق التعليم المعين.[19] والمعنى أن تعليم النحو في بدايتة خطواته سبق لها التواصل المبدئي بين المعلم والطلاب حول الموضوعات التعليمية المعينة.

ومن ذلك، التمهيد بالنظر إلى أساس المدخل الاتصالي ارتبط بمتطلبات هذا المدخل المتضمنة من تأكيد استعمال اللغة الوظيفية في نواحي خلفية اجتماعية، تنسيق أنشطة الفصل الدالة على التطبيق اللغوي الوظيفي، استخدام المواد التى اهتم بها الطلبة، دمج وظائف اللغة التى اشتركت فيها معلومات وتفاعلات لها أغراض خاصة، تركز على الطلبة في معرفتعم ووجدانيتهم وحركيتهم، إعطاء الفرصة للطلبة لأجل تبادل الآراء بينهم وشعورهم وإعطاء الفرصة للطلبة لتقديم مهاراتهم العديدة حول استعمال اللغة لتوصيل وظائف اللغة.[20] ومن تلك المتطلبات، قام هذا التمهيد على إعطاء فرص الطلاب للتعبير

---

[18] (خديجة، 2006: 160)

[19] (العصلي، 2002: 23)

[20] (غزالي، 2013: 9-10)

حول الأسئلة والأجوبة بين المعلم والطالب، التركيز على معرفتهم ووجدانهم وحركتهم وتنسيق الأنشطة الدالة على التطبيق وهي عن طريق التعامل بين المعلم والطلاب في بداية الدراسة.

الاطّلاع (viewing)

- تحضير نماذج وظائف اللغة المستخدمة وفيه إيضاح كون التعليم ذا معنى لدى الطلبة لأن هنا توضيح مبدأ الاتصال حول الطلبة. وكذلك فيه وجود التفاعل الحميم بين المعلم والمتعلم، المعلم كمساعد المتعلم الاتجاه إلى تعويد التكلم باللغة العربية.
- تقديم الموضوع الاتصالي
- تربيط الموضوع بحياة الطلبة
- تقديم الطلبة خبرتهم المرتبطة بالموضوع

في هذه الخطوة، قدم المعلم الأنشطة التالية :

1. المعلم يبين عناصر موضوع ما ويصرح المعانى فيه التي يجب عليهم أن يعرفوه ويصرح المعانى فيه ويعلقه بتقديم المعلم موضوع ما في بداية المحاضرة بعد تقديم السلام كالافتتاح (في الرقم الأول).
2. المعلم يطبق تقديم موضوع ما تكرارا أمام الطلبة مهلا مهلا كي يهتمّ الطلبة بها جيدا
3. المعلم يطلب من الطلبة أن يطلع على ما المنطوق من المعلم المكتوب في البطاقة وما المضمون فيه.
4. المعلم يأمر الطلبة أن يعلقوا الموضوع بخبرتهم اليومية.

في نموذج التعليم المطور، قيد الباحث الخطوة الثانية وهي الاطلاع على موضوع الدراسة من المادة النحوية والمادة الاتصالية من الموضوعات الوظيفية Functionalوالأفكار العامة notion وظروف التواصل Situational. ارتكز المعلم في هذه الخطوة على توجيه الطلاب في العمل قبل الاتصال الذي تؤدي إلى العمل الاتصالي، وذلك بالنسبة لحاجة جلب المعرفة من الطلاب في أول مرة ولتسهيلهم كمبتدئ التواصل في الفصل.

من تلك الخطوة القائمة على أساس الاتصال، استند الباحث إلى ما بين ليتلوود أن أنشطة التعليم تتضمن العمل قبل الاتصال و العمل الاتصالي (استعمال اللغة الوظيفية والتطبيق الاجتماعي)، والعمل قبل الاتصال لدعم الطلاب إلى استخدام اللغة وتدريبهم على تطبيق وظيفة اللغة وأنماطها (شكور، 2010: 132). هذا العمل قبل الاتصال يشير إلى اكتساب القدرة على التطبيق يمكنه من خلال الممارسات والتجريبات حتى يحصل على الاكتمال النظري والتطبيقي.

ومن ناحية مادة التراكيب النحوية في هذا الخطوة، أشار الباحث أنها ضمن محتويات موضوع التعليم من النصوص العربية أو نصوص الحوار المكتوبة التى فيها أنماط نحوية حسب موضوعات النحو المدروسة مع موضوعات الاتصال لمهارة الكلام. ذلك بمعنى أن القواعد النحوية حول الوظائف المدوّرة وهي في كيفية تقديمها على سبيل الطريقة الاستقرائية التى قامت على أساس الفكر من جزئيات القاعدة إلى كلياتها، ومن الحالات الخاصة للوصول إلى الحالات أو الأحكام العامة. وهذا بمعنى أن عملية التعليم والتعلم تبدأ بالشواهد أو الأمثلة ثم تبيين نظريتها بالاستنباط عن أحكامها.[21] يقوم المعلم على عرض الأمثلة ثم مناقشتها مع الطلبة والمناقشة عن نواحي الاختلاف والشبهات حتى يتم توصل تعليم نظريتها إلى القاعدة العامة للمحتوى الدراسي.

لذلك، أن الشواهد في هذا الصدد ظهرت في الأمثلة الاتصالية لمهارة الكلام، وهي تتضمن أنماط التراكب النحوية بصفتها مدورة. وهذا التدوير بين القواعد ووظائف اللغة لمهارة الكلام استند إلى الخطة الدراسية عند برومفيت التى ارتكزت خطته على استخدام نظام القواعد أساسا في خطة تعليم اللغة اتصاليا حول وظائف اللغة، الأفكار العامة وظروفها.

اعتمادا على هذا، بين برومفيت (في عزيز وحيدر،2000: 50) كيفية تنسيق مادة القواعد حول وظائف اللغة ببيانه أن القواعد أساس عملية تقديم المادة في

---

[21](عطاء، 1996: 87)

تخطيط التعليم والتعلم في ضوء المدخل الاتصالي، ويحيط حولها نواحية وظيفية من الموضوعات الاتصالية. ومادة النحو بالنسبة له مازل يتخلل مع مادة اللغة الوظيفية ويسمى ذلك بالقواعد على الاتصال.

نظرا إلى الحقائق السابقة، فيلخص الباحث دور الاطلاع في خطوات تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي بأنه يؤكّد على الطريقة الاستقرائية في تقديم محتويات النحو من خلال الأنماط النحوية ضمن الشواهد الاتصالية أول مرة في هذه الخطوة الثانية. وكذلك التأكيد على عملية التعليم ذات المعنى، وهي من جزء عناصر النظريات الثلاث التى تأسس بها تعليم اللغة في ضوء الاتصالي، منها المبدأ الاتصالي، المبدأ الوظيفي والمبدأ المعنوي.

والعرض والتمثيل (Presentations&Simulations)

- عرض أمثلة التواصل المدروس من الحوارات التى فيها عناصر النحو من خلال التكلم
- تعويد التواصل لترسيخ المهارة والقاعدة من خلال التكلم بالنسبة إلى الموضوع. وفيه وجود الأنشطة التواصلية من الخصائص الاتصالية المطلوبة.
- تقديم الطلبة تمثيلا للتطبيق الاتصالي من الموضوع المدروس.
- تصحيح التمثيل من الطلبة والمعلم.

في هذه الخطوة، قدم المعلم الأنشطة التالية :

1. المعلم يطلب من أحد الطلبة أن يقدّم موضوع ما لدي المعلم كنموذج أول لترسيخ فهمه عنه.
2. المعلم يصحح بعد التقديم لو كان هناك الأخطاء من التقديم ويُظهرها أمامهم.
3. المعلم يطلب من الطلبة أن يجعلوا شيئا ما حسب حالتهم ويضعوا في البطاقة الثانية الفارغة.

4. المعلم يطلب من الطلبة أن يجمعوا بطاقتهم ثم يصححها بإعطاء المدخلات في الجزء الخلفي من البطاقة وفي نفس الوقت بينما يطلب المعلم أحدا من الطلبة أن يقدّم إلقاء ما من الموضوعات أمام الأصدقاء.
5. المعلم مع الطلبة يهتمّون بما قدّم أحد الطلبة وجعلوا مذكرة صغيرة للمدخلات والاقتراحات.
6. المعلم يعطي الفرصة للطلبة أن يلقوا التعليقات لصديقهم المتقدم.

التمثيل هنا للنشاط اللغوي لتنمية مهارات الاتصال وهي من أساليب النشاط شائعة الاستخدام في هذا المدخل كما بين رشدي أحمد طعيمة أن أساليب تنشيط اللغوية بالألعاب اللغوية والتمثيل وحل المشكلات (محمد مخلص، 2012: 62). قيد الباحث المحاكاة بعملية تقليد تحاول أن تمثل وتقدم الاتصال من الأنماط اللغوية المميزة بوساطة الأنماط الأخرى تحاكي الأولى. وهي في هذا الصدد محاولة إعادة عملية ما في ظروف اصطناعية مشابهة إلى حد ما للظروف الطبيعية لدى الطلاب في عملية التعليم والتعلم. وهذه المحاكة في المدخل الاتصالي كما بين فكري عابدين أن ما يقدِّمه المدخل الاتصالي هو محاكاة صادقة لما يجري في العالم الخارجي فقد يتعلم الطلاب كلّ أنواع التواصل وأشكاله، ولكنهم يعجزون عن ممارستها ممارسة صحيحة، فمدخل التواصل يتيح لهم فُرصاً مناسبة للممارسة الصحيحة عن طريق لعب الأدوار Role-play ، والتمثيل والمحاكاة Simulation . وكلّ ذلك يُشْعِرُ الطلاب بقيمة ما يتعلمونه؛ لأنّهم يتذوقون فيه طعم الحياة الحقيقية إنْ صحّ هذا التعبير(حسن، 2016).

التربيط والتعميم (Comparison&Generalization)

- تربيط التواصل والقاعد النحوية المطلوبة بعد الأنشطة الاتصالية. وهنا وجدنا أن القواعد مدروسة خلال وظيفة التواصل التى هي من خصائص هذا المدخل الاتصالي.
- استنتاج النحو المدروسة واستنباطها. وفي هذه الخطوة، وجدنا تعليم القواعد يعقد على الطريقة الاستقرائية.

في هذه الخطوة، قدم المعلم الأنشطة التالية :

1. المعلم يعطى التعليقات والاقتراحات بعد تقديم الطالب موضوع ما ويشرح الأخطاء الشائعة في التقديم من ناحية اللغة الاتصالية والنحو.
2. المعلم يشرح تفصيليا عن الموضوعات المدروسة من وظائف اللغة والنحو التى يجب على الطلبة أن يفهموها ويطبقوها.
3. المعلم يعطى نتيجة التصحيح ويبين الأخطاء الشائعة التى فعلها أحد الطلبة المتقدم حتى يفهم ولايكرر نفس الأخطاء المصححة من قبل.
4. المعلم يطلب من طالب أن يصحح بالنسبة إلى ما خطأ في التقديم.

الخطوة من الترابط والتعميم من جزء تعليم النحو استقرائيا بعدما قدّم المعلم الشواهد الاتصالات من الحوارات التى فيها أنماط نحوية من الجمل الاسمية والجملة الفعلية والتراكيب الاستفهامية وهلم جرى. في هذه الخطوة، بين المعلم المعاني من الشواهد المدروسة وأخرج منها النظريات النحوية كي يفهم الطلاب مجال النحو المنطوق في التدريبات ضمن عملية التمثيل عن طريقة تخريط الجملة بالقواعد المضمونة. وهذا بمعنى أن عملية التعليم والتعلم تبدأ بالشواهد أو الأمثلة ثم تبيين نظريتها بالاستنباط عن أحكامها.

إضافة إلى ذلك، دور الترابط والتعميم مهم لهذا النموذج لاكتساب معرفة الطلاب عن نظريات النحو المطبقة لهم خلال الأنماط النحوية والتعبيرات الاتصالية. وبالنظر إلى ذلك، هذا النموذج بالنسبة لافتراضه قد تمسك بأساس النفس اي تواجه إلى مذهب النفسي الذي رأي أن اكتساب المهارات يحتاج إلى ثلاث مراحل, وهي المرحلة النفسية cognitive، والمرحلة الربطية associative، والمرحلة الأوطونومية otonom(أنديرسون، 2000: 281). إذن،إن التربيط هنا من أساس تعليم النحو نظريا واستقرائيا لاكتساب مهارتهم.

التطبيق والتجربة (Aplication & experiential)

- تطبيق النحو من خلال التكلم الجديد
- التدريبات العديدة الوظيفية عن النحو التطبيقي

في هذه الخطوة، قدم المعلم الأنشطة التالية :

1. المعلم يطلب من كل طالب خطأ في التقديم أن يجعل مرة ثانية حول الموضوع لديهم في البطاقة الثالثة ثم يقدّم مرة ثانية للتجربة مع المعلم كالمصحح.
2. المعلم يشرح بالاستنتاج عن الموضوعات المدروسة لترسيخ فهم الطلبة وتصويبهم.
3. المعلم يطلب من الطلبة كالواجب المنزلي أن يجعل الموضوعات الأخرى الجديدة ويقدمها في المحاضرة التالية بالنسبة للوقت.

خطوات النموذج بالتطبيق والإكتمال في عملية تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي هي من جزء من التعلم التجريبي experiential learning وهو طريقة التعلم التي من المتوقع أن يجعل التعلم ذا معنى أكثر، حيث يعاني الطلاب ما تعلّموه من النظريات. من خلال هذا الطريق، يتعلّم الطلاب ليس بمجرد مفهوم المادية النظرية، لأنهم في هذه الحالة يشاركون مباشرة في عملية التعلم لاستخدامها كتجربة وخبرة لديهم.[22] نتائج عملية التعلم من ذلك لا تؤكد في الناحية المعرفية فحسب، وكذلك ليس كمثل النظرية السلوكية التي تلغي دور التجربة الذاتية في عملية التعلم . والمعرفة المحصولة من هذه الخطوة هي التي تم إنشاؤها من اندماج الفهم وتحويل الخبرة.

فضلا عن عمليات التعلم السياقية التي تربط الطلاب وإشراكهم مع حياتهم اليومية، يؤكد هذا النموذج بالتأكيد على نظرية ربط المعرفة connented knowing ربط معرفة الطلاب مع الحياة الحقيقية. لذلك، يعتبر التعلم باعتبار هذا النموذج جزءا لا يتجزأ من الحياة. بالنسبة لذلك، بين سوجانا أن هناك المزايا الخاصة من استخدام التعلم التجريبي

[22](سرياني، 2015: 4)

لدي الطلاب، وهي 1) أن يزيد النشاط والعاطفة منهم، 2) أن يساعد على جعل بيئة التعلم المواتية، 3) أن يثير الحماس في عملية تعلم الطلاب و4) أن تشجّعهم و تطوير عمليات تفكيرهم الإبداعي.[23]

الختام :

اعتمادا على البيانات التى حصل عليها الباحث وتحليلها طوال عملية البحث، نال نتائج البحث من وصف عملية تعليم النحو الاتصالي في جامعة سونان درجات. ويمكن أن يلخص الباحث هذه النتائج فيما يلى :

1. تعليم النحو الاتصالي يتضمن من خس خطوات وهي التمهيد أو الاستعداد، الاطلاع، العرض والتمثيل ، التربيط والتعميم ، التطبيق والاكتمال.
2. العوائق الموجود في ميدان البحث تتكون من كفائتهم وقلة المراجع عن النحو الاتصالي التطبيقي وكذلك الوسائل المعينة في تعليم النحو الاتصالي لأجل التواصل في المعمل.
3. أن دافعية الطلاب بعد اشتراكهم في عمية تعليم النحو الاتصالي جيدة جدا وهم يتحمسون في تفعيل عملية تعلّمهم.

قائمة المراجع

أحمد مدكور، على. 2000. *تدريس فنون اللغة العربية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

حسن محمد خاقو، محمد و سعاد سالم أحمد السبع. 2007. " مدخل مقترح لتدريس النحو والصرف في التعليم الجامعيمن خلال تحديد المفاهيم النحوية (الفاعل أنموذجاً)،"مجلة الدراسة الإسلامية،"23 (إبريل،2007).

[23] (سوجانا، 2005: 174)

رجب فضل الله، محمد. 2001. "مداخل تدريس القواعد اللغوية بالمرحلة الابتدائية،"مجلة كلية التربية، 18.

العصلي، عبد العزيز بن إبراهيم.2002. *طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنيةن.

عطاء، إبراهيم محمد.1996. *طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية*. الطبعة الثالثة، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

محمد مخلص، مدين. 2012. "التعريب وتعليم اللغة العربية في إندونيسيا،" البراءة، 3.

ويدود، عارف. 2015 "تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها،"المعرفة، 12 (إبريل،2015).

Borg and Gall. 1983. *Educational Research: An Introduction*. New York: Longman.

Sudjana. 2005. *Strategi Pembelajarann.* Bandung: Falah Production.

Effendy, AF.2005. *Metodologi Pengajaran Bahasa.*Malang: Misykat.

Ghazali, Syukur. 2013. *PembelajaranKeterampilanBerbahasa Dengan Pendekatan Komunikatif-Interaktif*. Cet.II; Bandung: Aditama.

Khodijah, Nyayu. 2006. *Psikologi Belajar* . Palembang: P3RF.

Putra, Nusa. *Research & Development (Penelitian dan Pengembangan; Suatu Pengantar)*. Jakarta: Rajawali Pers.

Sriani, Ni ketut, Dkk.2015. "Penerapan Model Pembelajaran Experiential Learning Untuk Meningkatkan Kemampuan Menulis Paragraf Deskripsi Pada Siswa," e-Journal UP Ganesha,3.

Sugiyono. 2009. *Metode Penelitian Kuantitatif, kualitatif dan R&D*. Bandung:Alfabeta.

Sukmadinata, Nana Saodih. 2009. *Metode penelitian pendidikan*.Cet.V;Bandung: PT RemajaRosdakarya.

Syakur, Nazri. 2010. *Revolusi Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab dari Pendekatan Komunikatif ke Komunikatif Kambiumi*, Yogyakarta: Pedagogia